التصورات الإجتماعية للمقاربة بالكفاءات لدى الأستاذ الجامعي

The social perceptions of competency approach in the university professor.

تاريخ الاستلام: 2020/02/19؛ **تاريخ القبول:** 2020/06/28

1 مناعي سناء

مخبرالتطبيقات النفسية والتربوية، جامعة قسنطينة 2، الجزائر

2 * خلاصي مراد

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أم البواقي، الجزائر

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على المضامين التي يحملها أساتذة الجامعة في شكل آراء، معتقدات، أفكار واتجاهات حول المقاربة بالكفاءات، والمكونة في مجملها بما يعرف بالتصور الاجتماعي وتمثلت فرضية الدراسة فيما يلي:

- طبيعة التصورات التي يحملها أساتذة الجامعة نحو المقاربة بالكفاءات سلبية.

تمثلت عينة الدراسة في مجموعة من أساتذة جامعة قالمة، والذين بلغ عددهم 20 فردا، وبعد جمع وتحليل البيانات تم التوصّل إلى النتائج التالية:

-تصورات أساتذة الجامعة نحو المقاربة بالكفاءات مبنية على معارف ومعلومات علمية،

بالإضافة إلى أفكار سلبية مستوحاة من أحكام مسبقة نابعة عن المحيط الثقافي والإجتماعي.

الكلمات المفتاحية: التصورات الإجتماعية، المقاربة بالكفاءات، الأستاذ.

Résumé

L'objectif de cette étude était d'identifier le contenu de la perception sociale de l'approche par compétence chez les enseignants d'université sous forme d'opinions, de croyances, d'idées et d'attitudes, L'hypothèse de cette étude était la suivante :

- La nature de la perception des compétences chez les enseignants d'Université est négative.

20 enseignants de l'université de Guelma constituait l'échantillon de cette étude et dans les résultats étais les suivantes :

La perception des enseignants d'université à l'égard de l'aproche fondé sur les connaissances, l' information scientifique, ainsi que les idées négatives qui inspirent des préjugés découlant de l' environnement culturel et sociale.

Mots clés : perception sociale, approche par compétence, enseignants.

Abstract

The purpose of this study was to identify the content of the social perception of the competency approach among university teachers in the form of opinions, beliefs, ideas and attitudes. The hypothesis of this study was:

The nature of the perception of skills among university teachers is negative. Twenty teachers from the University of Guelma were the sample of this study and the results were as follows: The Perception of University Teachers with Respect to the KnowledgeBased Approach, Scientific Information, and Negative Ideas that Inspire Prejudices Arising from the
Cultural and Social Environment.

Keywords: social perception, competency approach, professor.

* Corresponding author, e-mail: khelassimourad@yahoo.fr

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2020.

ا - مقدمة

لقد دخلت الألفية الثالثة على العالم وهي تحمل في طياتها العديد من التغيرات والمفاهيم الجديدة كالعولمة و المنافسة و اقتصاد السوق و التكنولوجيات الحديثة، وكل ذلك ما هو إلا تحديات ورهانات تفرض على المجتمعات المتخلفة أمام العالم المتقدم، وهذه الحركية التطورية السريعة دفعت بعلماء التربية إلى الاجتهاد والتفكير في حلول لمواجهتها أو التكيف معها و مواكبتها، وهذا ما أدى إلى بروز حتمية إيجاد مناهج جديدة بأفكار وبيداغوجيات تستجيب لمطالب الفرد والمجتمع ، وبناءا على ذلك رفعت المنظومة التربوية الجزائرية جملة من التحديات، الغرض منها تحسين الأوضاع وبالتالي ظهرت الحاجة إلى إصلاح عميق، يقوم بإحداث تطوير في المناهج التعليمية، وبناءها وفق مقاربة تتلاءم وحجم التحديات المفروضة.

لهذا تم انتهاج بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، إعتقادا بأنها حل لمشكلة سوء التوافق بين البرامج التربوية ومتطلبات المحيط وكأن ذلك ضمن الإصلاحات التربوية التي قامت بها الجزائر، نظرا لما حققته هذه المقاربة من نجاحات، وما أظهرته التجارب العالمية من فعاليتها في الأداء والمردود التربوي.

لقد جاءت هذه المقاربة بتصورات ومفاهيم جديدة على الأوساط التربوية مما أدى إلى ظهور صعوبات إدراك و تكييف المعلمين مع هذه المقاربة (العطوي،2007) وباعتبار كل تغيير تتبعه مجموعة من العوائق والصعوبات والتعقيدات لم يتمكن المعلم من تطبيق تلك المقاربة كما ينبغي، إذ أن ممارسته لها لم ترق إلى المستوى المطلوب، وهو لم يستطع مسايرة إصلاح المنظومة التربوية وممارساته داخل القسم مازالت تقليدية، وأنه مازال أساسا يهتم بإيصال المعرفة ويتبنى منطق التعليم، وليس هذا فقط فالمعلم أصبح يعيش في صراعات مستمرة إذ انه لم يفهم ما هو المطلوب منه بالتحديد، فهو مطالب بانتهاج المقاربة بالكفاءات إلا أن تطبيقها صعب نظرا لعدم تكييفها مع البيئة الجزائرية.(حرقاس،2010)

بالرغم من تلك النتائج المترتبة عن تطبيقها إلا أنه لم تبق هذه المقاربة تقتصر على الأطوار الأولى من التعليم (إبتدائي، متوسط، ثانوي)، بل إمتدت لتشمل الجامعة وهذا ما يتضح من خلال البرامج التكوينية المسطرة للأستاذ الجامعي- الأساتذة الجدد -، حيث نجد أنه أصبح مطالبا بانتهاج المقاربة بالكفاءات أثناء قيامه بالعملية التعليمية التعلمية.

وانطلاقا من هذه الخلفية، فإننا نريد من خلال هذه الدراسة رصد المضامين و المعتقدات و الآراء... التي يحملها الأستاذ الجامعي عن هذه المقاربة، والمشّكلة في مجملها ما يعرف بالتصور الإجتماعي والذي يلعب دور كبير في توجيه سلوك الأفراد فحسب (موسكوفيسي) التصورات لها دور في بناء و ترسيخ الحقائق و تهيئة الفرد للاستجابة لها بطريقة معينة كما أنها توجه سلوك الفرد وتقوده... أي أن السلوك التعليمي للأستاذ الجامعي قد يصدر وفقا للتصور الذي يحمله حول تلك المقاربة، وبناءا على ما سبق نطرح التساؤل التالي:

❖ ما طبيعة تصورات الأستاذ الجامعي للمقاربة بالكفاءات؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

●التعرف على طبيعة التصورات الاجتماعية للمقاربة بالكفاءات لدى الأستاذ الجامعي ورصد المعارف التي يحملها حول هذه المقاربة وتبيان مصدرها.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

• تسليط الضوء على التصورات التي يحملها الأستاذ الجامعي للمقاربة بالكفاءات، خاصة وأنه مطالب بالعمل بها وإنتهاج مبادئها وهذا ما يتضح جليا في البرنامج التكويني للأساتذة الجدد، وكون التصور عبارة عن معتقدات، أفكار، إتجاهات، يحملها الفرد حول فكرة أو موضوع أو شخص أو شيء... والتي تؤثر بشكل كبير على سلوكه، إذن فالسلوك التعليمي للأستاذ قد يتأثر بالتصور الذي يحمله لهاته المقاربة البيداغوجية.

• اغلب الدراسات المتعلقة بالمقاربة بالكفاءات كانت خاصة بالأطوار الأولى من التعليم (إبتدائي، متوسط، ثانوي)، والدراسة الحالية دراسة عن الأستاذ الجامعي.

تحديد مصطلحات الدراسة:

– التصورات الإجتماعية:

هناك العديد من التعاريف لمصطلح التصورات الإجتماعية ونجد من أبرزها ما يلي:

حسب**" سارج** موسكوفيسي S.Moscovici": التصورات الإجتماعية عبارة عن أنظمة اجتماعية ومعرفية لديها منطق ولغة خاصة بها، دورها توجيه سلوكات الأفراد حيث تمثل المرجعية النظرية التي تساعد على فهم وتنظيم الواقع والتواصل في الحياة اليومية.(C .Garnier et al,2000,P3)

حسب جودلي D.Jodlet**:** التصورات الاجتماعية تعمل على تكوين شكل من أشكال التفكير الإجتماعي (D.Jodlet ,1990 ,p361)

جون كلود أبريكJ.C.Abric : التصورات الاجتماعية تمثل وحدة مكونة من مجموعة المعارف والآراء والصور والمواقف والإتجاهات التي لها علاقة بموضوع ما **(J.C.Abric,1997,P32)**

أما ريتشارد J .Richard **:** يرى أن التصورات الإجتماعية هي معرفة المعنى الموحد والمشترك إجتماعيا بين الأفراد والذي من خلاله نفسر الأحداث التي تصادفنا في الحياة. (J.C .Richard,1980 ,p67)

- الكفاءة :" كل مركب تتشكل بعد سلسلة من الأنشطة و الإجراءات والممارسات." (أوحيدة،2017، ص 21)

-المقاربة بالكفاءات: هي عملية تنظيم برامج التكوين إنطلاقا من الكفاءات الواجب إكتسابها والتي يمكن أن تكون قابلة للملاحظة والتقويم وفقا لمقاييس محددة مسبقا.

II- الطريقة والأدوات :

الدراسة الميدانية:

1.منهج الدراسة:

في الدراسة الحالية اعتمدنا المنهج الوصفي، والذي يعد الأنسب.

2.عينة الدراسة وخصائصها:

تمثلت في مجموعة من أساتذة جامعة قالمة وبالضبط كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، والذين بلغ عددهم 20 أستاذ وأستاذة.

جدول رقم (1) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس مع النسب المئوية. (من تصميم الباحثة)

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
الذكور	13	%65
الإناث	07	%35
المجموع	20	%100

كيفية إختيار عينة الدراسة:

عينة الدراسة الحالية هي العينة العرضية والتي تتمثل في " سحب عينة من مجتمع

البحث حسب ما يليق بالباحث".(موريس انجرس،2004،ص 311)

3. تقنيات وأدوات الدراسة:

تم الاعتماد في الدراسة الحالية على تقنيتين هما:

أ- **المقابلة:** وتم إعتمادها للتعرف على عينة الدراسة وخصائصها، ويعرفها أنجرس بأنها:" تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد الذين تم سحبهم بكيفية منعزلة، غير أنها تستعمل في بعض الحالات إزاء المجموعات من أجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة والقيام بسحب عينة كيفية بهدف التعرف بعمق على المستجوبين"

ب-طريقة الاستحضار التسلسلي L'évocation Hiérarchisée:

هذه الطريقة مستوحاة من أعمال الباحث " فارجي Vergés سنة 1992" الذي إقترح بداية أسلوب التداعي الحر مع الأخذ بعين الإعتبار نقطتين مهمتين هما: تكرار المفردة، وترتيب ظهورها، لقد كانت لهذه الطريقة نتائج مبهرة وإتسع نطاق إستخدامها، لكنها طرحت فيما بعد مشكل مهم بالنسبة لـ **"فارجي"**، والمتعلق بترتيب ظهور المفردة، وترجمتها كمؤشر أكثر أهمية بالنسبة للأفراد وهذا غير منطقي، فتم تغيير معيار الظهور بمعيار الأهمية الذي يعطي من خلاله الأفراد ترتيب للمفردات التي تم إنتاجها.

المرحلة الأولى: **التداعي الحر: Une phase d'association libre**

في هذه المرحلة يتم التغلغل في صلب بنية التصورات الإجتماعية لموضوع ما، ويتم الاعتماد على كلمة تكون منطلقا لتداعي الأفكار، فمن خلال هذه الكلمة نطلب من الأفراد إنتاج كل الكلمات والعبارات التي تخطر بذهنهم بطريقة تلقائية وأقل مراقبة.

المرحلة الثانية: المرحلة التسلسلية أو الترتيبية: Une phase de Hiérarchisation

بعد قيام الفرد بالتداعي وطرح الأفكار في شكل مفردات، يتم ترتيب تلك المفردات حسب الأهمية، وبعد الجمع للمفردات المتداعية نحصل على عنصرين وهما: رقم تكرار الظهور، ورتبة الأهمية التي منحها العميل لمفرداته أوعباراته، وعليه يمكن تحديد العوامل المركزية من خلال قوة تكرار الظهور، القوة وترتيب الأهمية وبالتقاطع فيما بينهما يمكننا الحكم مبدئيا على العناصر المركزية المكونة للتصور. (Abric ,2003 ,pp 63-64)

المرحلة الثالثة: التحليل L'analyse.

تعتمد هذه المرحلة على تبويب الكلمات والتعابير المتحصل عليها عبر المرحلتين السابقتين، إذ تجمع المعطيات وإجابات الأفراد تحت كلمات وعبارات مشتركة أي تحمل نفس المعنى، بعد هذا نحصل على مجموعة من المفردات والعبارات، نقوم بحساب تكرار العناصر والأهمية المعطاة لكل عنصر، ثم نقوم بإجراء تقاطع المعلومات المجمعة في جداول بسيطة وتكون كالتالي:

جدول رقم (2) (من تصميم الباحثة)

	الأهمية	
	كبيرة	ضعيفة
قوي	الخانة الأولى: منطقة النواة المركزية	الخانة الثانية: المنطقة المحيطية الأولى
ضعيف	الخانة الثالثة: العناصر المتناقضة	الخانة الرابعة: المنطقة المحيطية الثانية

التكرار

III- النتائج ومناقشتها :

عرض ومناقشة النتائج:

أ- عرض النتائج:

لتطبيق هذه التقنية أو الطريقة وضعنا التعليمة التالية: ما هي الخمس كلمات التي تتبادر إلى ذهنك عند سماعك أو قراءتك لعبارة " المقاربة بالكفاءات"، وبعد طرح الكلمات أو العبارات يطلب من كل فرد ترتيب تلك الكلمات أو العبارات حسب أهميتها بالنسبة له.

بعد الحصول على البيانات بالطريقة سالفة الذكر، تم جمع المفردات أو العبارات ذات المعنى المشترك في فئات، وقمنا بعدها بحساب التكرار، وقيمة الأهمية لكل فئة فتحصلنا على الأفكار التالية:

جدول رقم (3): يمثل نتائج الاستحضار التسلسلي (أ) (من تصميم الباحثة)

الرقم	المفردة	التكرار	الأهمية
1	صقل المواهب	2	4
2	التفتح على المحيط الخارجي	4	6
3	اكتشاف الكفاءات و تنميتها	4	16
4	تعتمد على التطبيق في الميدان	2	5
5	فعّالة في تكوين المتعلمين	12	30
6	صعبة التطبيق	8	25
7	المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية	5	21
8	وسائل و تقنيات حديثة و متنوعة	13	37
9	دور المعلم التوجيه	2	7
10	العمل المشترك بين المعلم و المتعلم	4	14
11	بيداغوجيا حديثة في البيئة الجزائرية	5	16
12	غامضة	4	16
13	مكتسبات قبلية للمتعلم	3	6
14	فكرة مثالية لا تتناسب مع الواقع	2	5
15	هناك أمل في نجاحها إن توفرت الشروط الملائمة	3	9
16	عدم تكييفها مع البيئة الجزائرية	6	17
17	مستقبل لامع و نتائج إيجابية إن طبقت فعلا و كما يجب	2	8
18	الخوف	1	5
19	تحكم	1	3
20	المنهاج	1	5
21	استحداث تخصصات جديدة	1	2
22	إحترام الفروق الفردية لدى المتعلمين	1	2
23	العبرة بالنتائج	1	5
24	المقاربة غير ناجحة في الميدان	1	1
25	تعتمد على كفاءة المعلم	1	5
26	ضعف المضمون الدراسي	1	4
27	الإتقان	1	2
28	تنظيم و تخصص و منهجية	1	5
29	سوء التقدير	1	4
30	غرض سياسي و عولمة	2	9
31	تفكير عقلاني	1	2
32	مستقبل مجهول	1	1

جدول رقم(4): يمثل نتائج الاستحضار التسلسلي (ب) (من تصميم الباحثة)

الرقم	المفردة	التكرار	الأهمية	المجموع
1	وسائل وتقنيات حديثة ومتنوعة	32	32	64
2	فعّالة في تكوين المتعلم	31	31	62
3	صعبة التطبيق	30	30	60
4	عدم تكييفها مع البيئة الجزائرية	29	28	57
5	المتعلم محور العملية التعليمية	28	29	57
6	بيداغوجيا حديثة في البيئة الجزائرية	27	27	54
7	غامضة	26	26	52
8	إكتشاف الكفاءات و تنميتها	25	25	50
9	العمل المشترك بين المعلم و المتعلم	24	24	48
10	التفتح على المحيط الخارجي	23	18	41
11	هناك أمل في نجاحها إن توفرت الشروط الملائمة	22	23	45
12	مكتسبات قبلية للمتعلم	21	19	40
13	غرض سياسي و عولمة	20	22	42
14	مستقبل لامع و نتائج إيجابية إن طبقت كما يجب	19	21	40
15	دور المعلم التوجيه	18	20	38
16	فكرة مثالية لا تتناسب مع الواقع	17	17	34
17	تعتمد على التطبيق في الميدان	16	16	32
18	صقل المواهب	15	10	25
19	الخوف	14	15	29
20	المنهاج	13	14	27
21	العبرة بالنتائج	12	11	23
22	تعتمد على كفاءة المعلم	11	13	24
23	تنظيم و تخصص و منهجية	10	12	22
24	سوء التقدير	9	9	18
25	ضعف المضمون الدراسي	8	8	16
26	تحكم	7	7	14
27	الإتقان	6	6	12
28	تفكير عقلاني	5	5	10
29	إحترام الفروق الفردية لدى المتعلمين	4	4	8
30	إستحداث تخصصات جديدة	3	3	6
31	غير ناجحة في الميدان	2	2	4
32	مستقبل مجهول	1	1	2

من خلال معطيات الجدولين رقم (3) و(4) قمنا بإجراء التقاطع للبيانات المجمعة وكان ذلك وفقا للجدول التالي:

جدول رقم(5): جدول التقاطعات (من تصميم الطالبة)

	الأهمية	
	كبيرة	ضعيفة
التكرار / قوي	الخانة الأولى (النواة المركزية) استخدام وسائل و طرق حديثة و متنوعة-فعالة في تكوين المتعلم-صعبة التطبيق	الخانة الثانية(العناصر المحيطية الأولى) عدم تكييفها مع البيئة الجزائرية-بيداغوجيا حديثة-اكتشاف الكفاءات و تنميتها-العمل المشترك بين المعلم والمتعلم-تفتح على المحيط -مكتسبات قبلية للمتعلم-فكرة مثالية لا تتناسب مع الواقع-تعتمد على التطبيق في الميدان-صقل المواهب-غامضة
التكرار / ضعيف	الخانة الثالثة(العناصر المتناقضة) المتعلم محور العملية التعليمية-غرض سياسي و عولمة-دور المعلم التوجيه-الخوف-المنهاج - هناك أمل في نجاحها إن توفرت الشروط الملائمة	الخانة الرابعة(العناصر المحيطية الثانية) العبرة بالنتائج-تعتمد على كفاءة المعلم-تنظيم تخصص ومنهجية-سوء التقدير-ضعف المضمون الدراسي-تحكم-الإتقان-تفكير عقلاني-احترام الفروق الفردية لدى المتعلمين-استحداث تخصصات جديدة-مقاربة غير ناجحة في الميدان-مستقبل مجهول

الخانة الاولى: تضم العناصر الأكثر تكرارا والأكثر أهمية عند أفراد العينة والتي تعبر عن النواة المركزية للتصورات الإجتماعية حول المقاربة بالكفاءات، حيث تمثلت في العبارات التالية:

إستخدام وسائل وطرق حديثة ومتنوعة-فعالة في تكوين المتعلم-صعبة التطبيق

الخانة الثانية: وتضم العناصر الأكثر تكرار والأقل أهمية والتي تعبر عن العناصر المحيطية الأولى و تمثلت في : عدم تكييفها مع البيئة الجزائرية- بيداغوجيا حديثة-إكتشاف الكفاءات وتنميتها-العمل المشترك بين المعلم و المتعلم- تفتح على المحيط - مكتسبات قبلية للمتعلم-فكرة مثالية لا تتناسب مع الواقع-تعتمد على التطبيق في الميدان- صقل المواهب-غامضة

الخانة الثالثة: ضمت العناصر الأقل تكرارا والأكثر أهمية بالنسبة لأفراد العينة، وشملت العبارات التالية:

المتعلم محور العملية التعليمية-غرض سياسي وعولمة-دور المعلم التوجيه-الخوف-المنهاج، هناك أمل في نجاحها إن توفرت الشروط الملائمة، وهذه العناصر تمثل العناصر المتباينة، التي تشير إلى أنه هناك مجموعة من أفراد العينة تمتلك تصورات مختلفة، حيث يمكن للنواة المركزية أن تتشكل من هذه العناصر، كما يمكن لهذه العناصر أن تكون مكملة للعناصر المحيطية الأولى.

الخانة الرابعة: تتكون من العناصر الأقل تكرار والأقل أهمية في تصور الأفراد، ويطلق عليها العناصر المحيطية الثانية حيث ضمت العبارات التالية: العبرة بالنتائج-تعتمد على كفاءة المعلم-تنظيم تخصص ومنهجية-سوء التقدير-ضعف المضمون الدراسي-تحكم-الإتقان-تفكير عقلاني-احترام الفروق الفردية لدى المتعلمين-استحداث تخصصات جديدة-مقاربة غير ناجحة في الميدان-مستقبل مجهول.

أ- مناقشة نتائج الإستحضار التسلسلي:

من خلال التداعيات الحرة لأفراد العينة تولدت مجموعة عناصر محيطية منها ما هو متعلق بمعلومات ومعارف علمية حول المقاربة بالكفاءات مثل(بيداغوجيا حديثة، إكتشاف الكفاءات و تنميتها ، العمل المشترك بين المعلم و المتعلم، تعتمد على التطبيق في الميدان، استحداث تخصصات جديدة، صقل المواهب، إكتشاف الكفاءات و تنميتها)، ومنها ما يشير إلى بعض شروط تطبيقها و المتمثلة في (مكتسبات قبلية للمتعلم، احترام الفروق الفردية للمتعلمين).

ومنها ما يشير إلى بعض ايجابيات هذه المقاربة مثل (تفكير عقلاني، تحكم ، الإتقان، تفتح على المحيط).

وأيضا نجد بعض الأفكار التي تتسم بالسلبية مثل(عدم تكييفها مع البيئة الجزائرية، فكرة مثالية لا تتناسب مع الواقع، ضعف المضمون الدراسي، غامضة، سوء التقدير، غير ناجحة في الميدان، مستقبل مجهول).

من خلال ما سبق يتضح جليا أن أفراد العينة(أساتذة الجامعة)، لديهم بعض المعتقدات نحو المقاربة بالكفاءات والتي تتسم بالسلبية و هذا ما توضحه أفكارهم المصاغة في شكل أحكام مسبقة ، فبالرغم من المعلومات و المعارف العلمية التي يحملها أفراد العينة والمتمثلة في كون هذه المقاربة بيداغوجيا حديثة على البيئة الجزائرية، والمتعلم هو محور العملية التعليمية فيها، أما المعلم فدوره التوجيه، أي سير الدروس يكون بالعمل المشترك بين المعلم والمتعلم، وبالإضافة إلى الجانب النظري يتم إعتماد التطبيق في الميدان لإكساب الكفاءات للمتعلم،

وتطبيق هذه المقاربة مرتبط بشروط من بينها المكتسبات القبلية للمتعلم، وبالرغم من تلك المعارف والمعلومات إلا أنه كانت لديهم أحكام مسبقة حول هذه المقاربة والتي ساهمت في بناء التصور لديهم،وحسب **دوركايم** "التصور لا يكون بسبب بعض الأفكار التي تثير انتباه الأفراد، ولكنها بقايا لرواسب حياتنا الماضية، إنها عادات مكتسبة وأحكام مسبقة" (Durkheim ,1968,p113) وتلك الأحكام المسبقة قد تكون نتاج تجربة شخصية حيث نجد أنه هناك من الأساتذة الجامعيين من كانت لهم فرصة التدريس بالأطوار الأولى من التعليم و بالتالي درّسو وفقا لتلك المقاربة، وأيضا نجد منهم من شغل مناصب عمل في إطار تلك المقاربة كمفتش أو مستشار التوجيه و بالتالي نجد أن أفكارهم كانت وفقا لتلك الخبرة ،إلّا أننا نجد أيضا بعض الأساتذة إن لم نقل أغلبهم وبالرغم من كونهم لم يدرّسوا وفقا لهاته المقاربة ،إلا أن تصوراتهم حولها كانت سلبية نوعا ما، وهذا لم يأتي من العدم وإنما هو نتاج لما يتلقاه الأستاذ الجامعي و يستدخله من معارف ومعلومات من البيئة المحيطة به فحسب **كلودين هرزليش** " معارف الفرد هي جملة تصوراته، فما يتلقاه الفرد من محيطه يعالج ذهنيا بتأثير عوامل داخلية واجتماعية ويكوّن ما يعرف بالتصور" (Herzlich 1969 ,pp13-14) ومهما كان نوع تلك المعارف أو المعلومات فهي تؤثر في الفرد وأفكاره، سواء كانت علمية أو عامية نابعة عن المحيط الثقافي و الاجتماعي، فحسب **موسكوفيسي** المعلومات بشتى أنواعها هي الأساس في بناء التصور وكون هذه المقاربة طبقت في الأطوار الأولى من التعليم(ابتدائي، متوسط، ثانوي) لفترة معتبرة و ما ترتب عنها من نتائج، فقد يكون منطلق تلك الأفكار التي يحملونها من هنا.

بالإضافة إلى العناصر المحيطية فقد ظهرت في تداعيات الأفراد مجموع من العناصر المتناقضة (المتباينة) ذات التكرار القليل والأهمية الكبيرة، والتي اشتملت على أفكار متباينة، منها ما يحدد دور المتعلم في العملية التعليمية (المتعلم محور العملية التعليمية)،

ومنها ما يبين دور المعلم مثل(دور المعلم التوجيهي)، و منها ما له توجه سياسي مثل(غرض سياسي وعولمة)، ومنها ما يشير إلى بعض المشاعر تجاه هذه المقاربة مثل

(الخوف، هناك أمل في نجاحها) فالخوف هنا قد يكون بسبب عدم تكييف المقاربة مع البيئة الجزائرية وعدم توفير الشروط الملائمة مما يجعلها صعبة التطبيق، أما الأمل في نجاحها مستقبلا فهذا قد يكون مرهونا بتوفير الشروط الملائمة لتطبيقها والتي أهمها هو تكوين المعلمين وفقا لهاته المقاربة.

ويمكن القول أنه وبالرغم من المعلومات أو المعارف العلمية التي يحملها أساتذة الجامعة نحو المقاربة بالكفاءات إلا أن نجد أن تصور الأساتذة الجامعيين نحو المقاربة بالكفاءات لم يخلو من الأحكام المسبقة فشبح صعوبة تطبيقها يسيطر على الأذهان، وكل هذا قائم على أساس أن البنية التصورية للأساتذة حول المقاربة بالكفاءات تنتظم حول نواة مركزية (استخدام وسائل وطرق حديثة ومتنوعة-فعالة في تكوين المتعلم ، صعوبة التطبيق) وبهذا فإن صلب التصور الإجتماعي للمقاربة بالكفاءات مرتبط بهذه العناصر، هذا يشير إلى أنه وبالرغم من دراية الأستاذ الجامعي بفكرتين مهمتين متعلقتين بالمقاربة بالكفاءات والمتمثلتين في (استخدام وسائل وطرق حديثة ومتنوعة-فعالة في تكوين المتعلم)، إلا أنها تبقى صعبة التطبيق وقد يرجع ذلك إلى عدم تكييفها مع البيئة الجزائرية وعدم توفير الشروط الملائمة لها، كما جاء في الأفكار المطروحة من طرف العينة و التي اتضحت جليا في العناصر المحيطية، والتي ما هي إلا إمتداد للنواة المركزية ولكن أكثر مرونة فقط .

وأخيرا ومن كل ما سبق يمكن أن نستنتج أن التصور الاجتماعي للمقاربة بالكفاءات لدى الأستاذ الجامعي مبني على أفكار، معلومات ومعارف علمية وأيضا نجد أن البيئة الثقافية والإجتماعية لها دور كبير في بناء التصور نحو هذه المقاربة، وهذا ما يتضح من خلال الأفكار السلبية التي تم طرحها من طرف أفراد العينة والتي توحي بوجود أحكام مسبقة، الشكل التالي يوضح أهم العناصر المركزية والمحيطية والمشكلة للتصور الإجتماعي للمقاربة بالكفاءات لدى الأستاذ الجامعي.

شكل رقم (1) يمثل العناصر المركزية و المحيطية والمشكلة للتصور الإجتماعي للمقاربة بالكفاءات (المصدر: الباحثة)

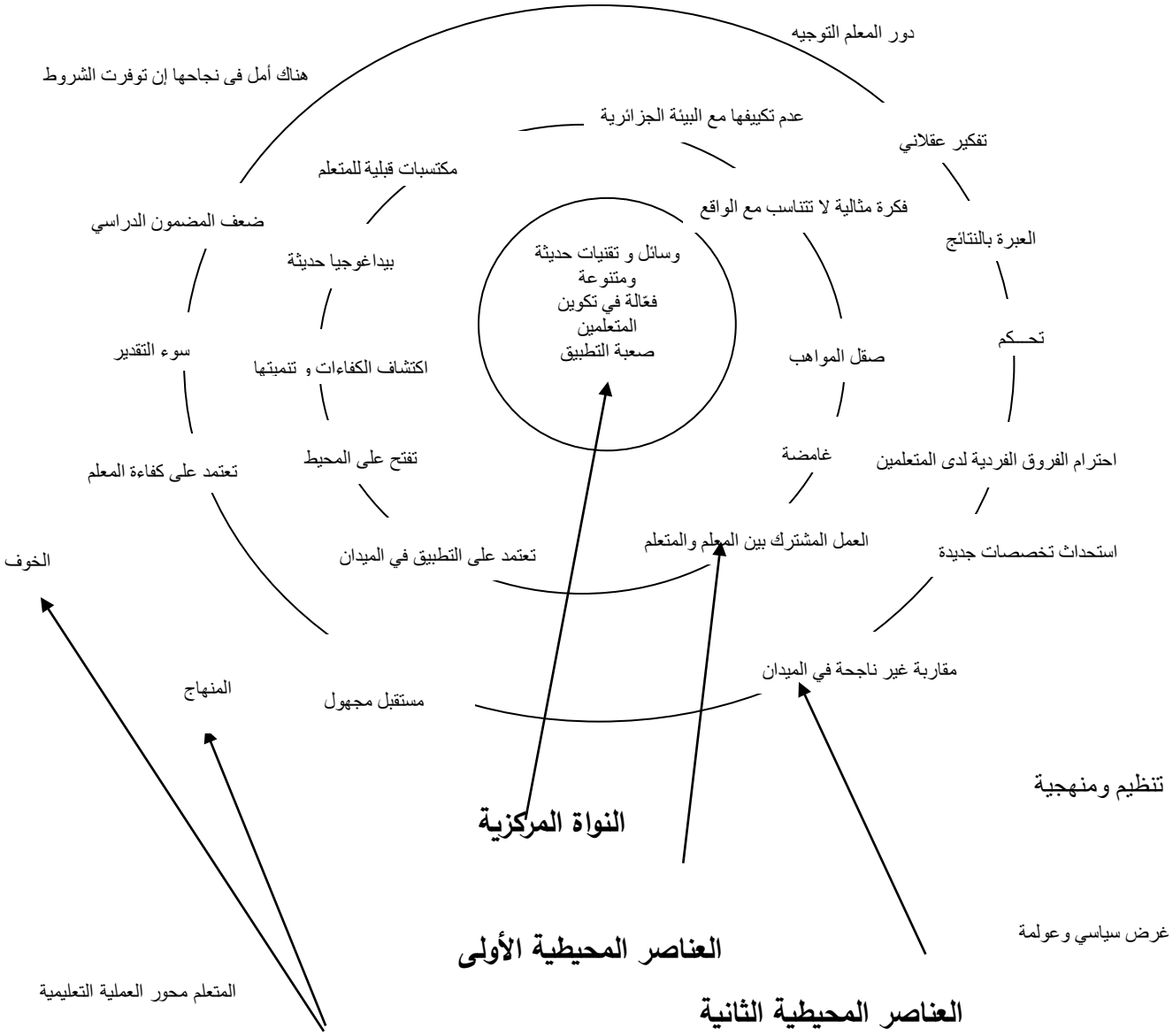

ب-مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة:

❖ دراسة قرايرية/حرقاس وسيلة (2010/2009): والتي كانت حول "تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية – دراسة ميدانية بالمقاطعات التربوية بولاية قالمة-".ومن النتائج المتوصل إليها هو أن الكفاءات المحددة في المناهج لم تحدد إنطلاقا من تحليل حاجيات التلميذ، ولا حاجيات المجتمع، ولا طبيعة المتعلم وبيئته، وكثير من الأهداف التعليمية ضمن الإصلاحات غير واقعية أي لا تتناسب مع الإمكانيات المتاحة و هذا ما يدل على عدم تكييف نظام المقاربة بالكفاءات مع طبيعة المجتمع الجزائري، بالإضافة إلى كونه غير قابل للتطبيق نظرا للنقص في الإمكانيات

المادية والوسائل والتجهيزات، وهذه الدراسة تتوافق نتائجها والأفكار أو التصورات التي يحملها أساتذة الجامعة إذ يرون أن هذه المقاربة لم يتم تكييفها مع البيئة الجزائرية، وأن هذه المقاربة غامضة وشروط تطبيقها لم تتوفر بعد، وأنها فكرة مثالية لا تتناسب مع الواقع.

❖ دراسة العرابي محمود (2011/2010): والتي هي عبارة عن دراسة كشفية لممارسة المعلمين للمقاربة بالكفاءات- دراسة ميدانية بالمدارس الابتدائية في مستغانم-. من أهم النتائج المتوصل إليها هو أن السلوك التدريسي لمعلم المدرسة الإبتدائية لا يتوافق مع إستراتيجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات، وقد يرجع ذلك إلى غموض النظام أو صعوبة تطبيقه أو الاتجاه السلبي نحو هذا النظام، وهذه النتائج تتوافق مع نتائج الدراسة الحالية.

IV -الخاتمة:

من خلال الدراسة الحالية تم التوصل إلى أن الأستاذ الجامعي يحمل مجموعة من الأفكار والمعتقدات حول المقاربة بالكفاءات، ومنها ما يمثل معارف ومعلومات علمية ومنها ما هو أحكام مسبقة، ومنها ما هو مشاعر سلبية ومنها ما هو آمال وعموما فالتصورات التي يحملها الأستاذ الجامعي نحو المقاربة بالكفاءات يغلب عليها الطابع العلمي إلا أن البيئة الثقافية والإجتماعية لها دور في تكوين تلك التصورات وهذا من خلال الأفكار التي طرحت من طرف أفراد العينة.

المراجع:

1-العطوي آسيا، صعوبات تطبيق المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر معلمي التعليم الإبتدائي"، دراسة ميدانية ب08إبتدائيات تابعة لبلدية سطيف ، 2007.

2-قرايرية حرقاس وسيلة، تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الاصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية – دراسة ميدانية بالمقاطعات التربوية بولاية قالمة-، 2010، رسالة دكتوراه.

3-علي أوحيدة ، التدريس بالكفاءات للمعلمين و الأساتذة، دار التلميذ للنشر الجزائر،2017.

4-موريس انجرس،منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية و تدريبات علمية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

5-Garnier .C, et al. (2000), Représentation sociale et éducation, Montréal, édition nouvelle.

6- Jodelet. D. (1990), les représentations sociales. Phénomènes, concepts et théorie, in serge Moscovici, psychologie sociale, paris.

7-Abric. J.C. (1997), pratiques sociales et représentations, 2ème édition , paris.

8-Richard. J.C. (1980), traite de psychologie cognitive, tome 3, dunod, paris

9-Abric. J.C (2003), Méthodes d'étude des représentations sociale.france,édition érès .

10-Durkheim.E.(1968). Les formes élémentaires de la vie religieuse ,paris .

11-Herzlich.c.(1969). Santé et maladie, analyse d'une représentation sociale, Paris .